Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقوى ، ويدحض فكرة بعد فكرة . فاذا كان الناقد قد يرى سوء الاختيار فالتحدى هو أبلغ رد ، وعليه أن يأتى ببعض الأراجيز التى تفوق تلك المختارات لتكون موضع مقـــارنة أمام الناس ، وأما اختصار الشرح وتقصيره عن توضيح عادات العرب ، فذلك يخرج من حدود الكتاب وعن الشرح اللغوى الذى يهدف اليه ويحتاج الى كتاب مستقل ، ولكنه كان يعرض لأحـوال العرب كلما اقتضى المقام ذلك ، واستدعى تفسير النص أن يعرض لشىء من التفصيل . وكان واضحا أن قوة الحجج التى ساقها البكرى وكثرة مصادره التى رجع اليها فى رده كافية لاقفال باب المناقشة بعد أن قال الكلمة الأخيرة .

ونجد تحـدى الواثق ودقـة الباحث حين يقول فى رده : « ان المنتقـد يرى أن ما جمعنـاه من الأراجيز ليس من أبلغها كما كان يؤمله ، والجواب عنه أننـا نطالبه بأرجوزتين فأكثر من كلام العرب أبلغ مما أوردناه ، ونقول الآن انه لا يجد ذلك وان قلب الأوراق الكثيرة واستنفض الأسفار الجمة . ولا ندرى كيف لم يجد حضرته فى جميع ما جمعناه من الأراجيز أرجوزة تروقه وتعجبه ، على أن احدى ما اخترناه منها كان سبب اتصال الأصمعى بالرشيد العباسى وحظوته عنده ...

« ويرى حضرة المنتقد أن الشرح الذى علقناه عليها ليس مسهبا مفسرا لغريبها وليس مفصلا للأخلاق والعوائد . والجواب عن ذلك اننا ما زلنا نقرأ شروح المتقدمين فلا نراها مسهبة مطولة ، بل تكون على متونها كالثوب على لابسه ان قصر عيب وان طال عثر به . وما زلنـــا نلوم المتأخرين على التطويل فى شروحهم والخروج عن الموضوع بالاستطرادات المخلة والتوسعات المملة ... وأما الأخلاق والعوائد ونحوها فلم نر أحدا من المؤلفين العالمين بصناعة